في (جزء تبارك) بيَن الدّلالَةِ الَوظيفيّةِ والدّلالَةِ المَرجعيّةِ الأفعالُ

İşlevsel ve Kaynaksal Delâlet Açısından Tebâreke Cüzü'ndeki Fiiller

Verbs in Tabarak Juz' Between the Functional Indication *and* the Referential Indication.

عبد اللطيف شوبك

Abdullatif Muhammed Şobek

Doktora Öğrencisi, Bingöl Üniversitesi, İslami İlimler Fakultesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı,

Bingöl / Türkiye

abdullatifshoubak79@gmail.com

ORCID: 0000-0002-1713-7236.

د. مصطفى آكاه

Prof. Dr. Mustafa AGÂH

Prof. Dr. Bingöl Üniversitesi, İslami İİlimler Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı

Bingöl / Türkiye

E-mail: magah@bingol.edu.tr

ORCID: 0000-002-4592-6162

DOI: 10.34085/buifd.1096727

Öz

Bu çalışma, Kurân-ı Kerîm'in "Tebâreke Cüzü"nde geçen fiillerin işlevsellik ve kaynak yönünü, anlambilim açısından ele almaktadır. Çalışmada, söz konusu ayetlerde geçen fiillerin birbirleri ile olan irtibatını ve semantik yönünü açıklamak suretiyle nitel analitik yöntem kullanılmıştır. Ayrıca kaynaksal ve işlevsel anlam alanı içerisinde kelimelerin birbirleriyle olan ilişkisi, anlamsal birimlerin yaygınlık oranı ve kelimenin bağlam ve bağlam dışı delâleti ortaya konulmaya çalışılmıştır. Bu anlam çeşitliliği, Arapça'nın ayırıcı vasıflarından biri olup bu dilin canlılığını ve sürekliliğini pekiştirmektedir. Zira semantik açıdan fiil kiplerinin çokluğu, kendi özel bağlamında tekil anlama delâlet eden "dilin" denizine dökülen coşkun bir nehir kabul edilir. Çünkü semantik bize delâlet ettiği anlam yönünden kelimenin incelenmesi için geniş ufuklar açar. Bu ise bize "Tebâreke Cüzü"nde diğer kelimelerin değil de neden bu lafızların kullanıldığının önemini kavrama konusunda yol göstermektedir. Bu sebeple araştırmada, bazı örnekler sunularak mâzi, müzâri' ve emir fiillerin nahivsel zaman açısından, ayrıca mezid ve mücerred fiillerin ise morfolojik açıdan anlam olayları incelenmiş, bunun yanında lafzın "Vaz'i Delâleti" zikredildikten sonra kelimenin sözlük manası ve bu mananın ayetlerin bağlamı içerisinde kaynaksal anlamı ile karşılaştırılması yapılmıştır. Daha sonra çalışmada, Arap Dili ve Belagatı bilimlerinin kendi arasındaki irtibatından hareketle tüm Arapça dil bilimleri arasındaki ilişki dikkate alınarak ayrıca klasik ve modern geleneklerin çabalarından da istifade

[1]A summary version of this article (i.e. %30) was presented at Instructional Technologies and Teacher Education Symposium (ITTES 2016) and published in the proceedings at https://ittes.org.tr/dosyalar/files/IttesArsivi/2016/fulltext-proceeding-ittes2016.pdf

[2] The number and date of the document received from the Ethics Committee are:
79879538/730.08.03/ & 30.04.2014. The research started in November 2015 and finished in May 2016.

edilerek "Anlatımsal Semantik" ele alınmış ve bu çeşit anlambilim "Tebâreke Cüzü"ndeki ayetler üzerinden anlatılmaya çalışılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Fiiller, İşlevsel Delâlet, Kaynaksal Delâlet, Nahivsel Zaman, Morfolojik Zaman, Vaz'î Delâlet, Anlatımsal Delâlet.

Abstract

This research addresses the verbs in Tabarak Juz' from the viewpoint of functional semantics and referential semantics. For this study, followed the analytical descriptive method to illustrate the relations and connotations of the verbs by explaining the prevalence of referential units, their relationships connotationally, functionally and referentially speaking and words connotations in- and out-of-context. This is what marks the Arabic language as a language per se and its vitality and sustainability. The multiple structures of the verbs and their connotations adds to the peculiarity of the Arabic language and its uniqueness. This peculiarity is a result of the semantics of the language, which allows us to study the word and helps us use particular words than others in Juz' Tabarak. The semantics of the Arabic language also sheds light on the recent connotations and the syntactic tense of the past, present and imperative moods with examples provided as well as the conjugative tense of a number of infinitives and infixes, not to mention their connotations and dictionary meaning. The research then studies the connotations of use, supported by evidence from the Juz' under study with reference to the previous endeavors of the past perceptionists, and relying on the relation that bring together the sciences of the Arabic language, the thing that makes the essence of the research.

Key words: Verbs, functional semantics, referential semantics, grammatical time, inflectional time, positive connotations, usage connotations.

المُلخّصُ:

يتناول هذا البحثُ الأفعالَ في جزء تبارك من خلال الدّلالةِ الوظيفيّةِ والدّلالةِ المرجعيّةِ، متّبعاً في دراستِها المنهجَ الوصفيَّ التّحليليّ موضّحاً علاقاتها ودلالاتها، مبيّناً نسبةَ شيوع الوحدات الدّلاليّةِ وعلاقة الكلمات بعضها ببعض ضمنَ الحقل الدّلاليّ الوظيفيّ والمرجعيّ، ودلالة الكلمة ضمنَ السّياقِ وخارجِه، وهذا ما يسمُ العربيّة، ويؤكّد حيويّتَها واستمرارَها، فتعدّدُ أبنيةِ الأفعالِ بدلالاتها يُعدّ رافداً فيّاضاً يصبُّ في بحرِ اللّغةِ التي تتميّز بدلالةِ المفردةِ في سياقها الخاصّ؛ لأنّ علمَ الدّلالةِ يفتحُ لنا الآفاقَ واسعةً لدراسةِ الكلمةِ من حيث ما تدلّ عليه، وهذا يساعدنا في الوصولِ إلى مغزى استعمالِ ألفاظ بعينها دونَ غيرها في (جزء تبارك)، إذ يلقي الضّوءَ على الدّلالةِ الحدثيّةِ (الزّمن النّحويّ للأفعال) الماضي والمضارع والأمر مع ذكر أمثلة توضيحيّة، وكذلك الزّمن الصّرفيّ لعدد من البنى الصّرفيّة للأفعال المجرّدة والمزيدة، فضلاً عن الدّلالة الوضعيّة، وتوضيح المعنى المعجميّ لها، ومقارنتها بالدّلالةِ المرجعيّة داخلَ سياق الآيات، ثمّ يدرسُ البحثُ الدّلالةِ الاستعماليّةِ، ويوضّحُ هذه الدّلالةِ من خلال نماذج من آياتِ الجزءِ الكريمِ، مستفيداً من جهود القدامى

والمحدثين، منطلقاً من العلاقةِ التي تجمعُ بينَ علومِ العربيّةِ؛ لأنّ البحثَ ينطلقُ من التّضافرِ بينَ علومِ العربيّةِ قاطبةً.

الكلمات المفتاحيّة: الأفعالُ، الدّلالةُ الوظيفيّةُ، الدّلالةُ المرجعيّةُ، الزّمنُ النّحويُّ، الزّمنُ الصّرفيُّ، الدّلالةُ الوضعيّةُ، الدّلالةُ الاستعماليّةُ.

1 . المقدّمةُ:

تسـهم دراسـةُ الأفعالِ بينَ الدّلالةِ الوظيفيّةِ والدّلالةِ المرجعيّةِ في (جزء تبارك) في الدّراسـاتِ العربيّةِ الّتي تمزجُ بينَ علومِ النّحو والصّرف والمعجم والبلاغة والدّلالة لدراسة الإعجاز اللّغويّ لآيات القرآن الكريم، ومن هنا نشير إلى أهمّيةِ هذه الدّراسة الّتي جمعتْ تلك العلومَ السّابقة.

فالأفعالُ تؤدّي معنى الزّمن، وتقع هذه الدّلالة من منظوري علم النّحو الذي يهتمّ بأحوال التّركيب وارتباطه بالسّـياق اللغويّ، ومن منظور علم الصّـرف الذي يُعنى بالتّغييرات التي تلحق ذوات الكلم وأحوال بنائها، كما يهتمّ بتقسـيمات الفعل؛ لأنّ لكلّ فعل طائفةً من الأبنية التي تدلّ على معانٍ مختلفةٍ تحدّدها قرائنُ السّـياقِ، ونحو ذلك ممّا له علاقة بمعاني الزّمن لكلّ فعل، فضـلاً عن الاسـتعانة بالمعاجم لبيان الدّلالة الوضـعيّة انطلاقاً من معرفة الدّلالة الاسـتعماليّة لكلّ بناء، وتسـهيلاً لذلك قسّـمت البحث إلى عناوين فرعيّة عرّفت فيه أولاً في القسـم النّظريّ الفعل وعلم الدّلالة لغة واصـطلاحًا، وفصّـلت القول في الدّلالة الوظيفيّة ثم المرجعيّة، وأحصـيت في القسـم التّطبيقيّ الأفعال في جزء تبارك كافّة، وحدّدت الدّلالة الوظيفيّة لها، سـواء الدّلالة الحدثيّة النّحويّة، أم الدّلالة الزّمنيّة (الزّمن الصّـرفيّ)، ثمّ بيّنت الدّلالة المرجعيّة والاستعماليّة لنماذج من هذه الأفعال، ثم خلصت إلى أهم النتائج والتّوصيات.

2 . الفعل ومفهومه:

يبدو مفهوم الفعل لدى النّحاة واللّغويين العرب مفهومًا مستقرًّا، فيعرّفه ابن هشـام بقوله: "الفعل في الاصـطلاح ما دلّ على معنى في نَفسـه مقترنًا بأحد الأزمنة الثَّلاثة، وَفِي اللُّغَة نفس الحدث الَّذِي يحدثه الفاعل من قيام أَو قعُود أَو

نَحوهمَا."[1]، ويعبّر القاضي الجرجانيّ بالألفاظ نفسها تقريبًا قائلًا: "الفعل ما دلّ على الحدث مع أحد الأزمنةِ."[2] ولا يختلف مفهوم الفعل لدى اللّغويين المحدثين عن مفهومه لدى اللّغويين القدامى، فيعرّف الفعل بأنّه"كلمة تدلّ على أمرين معًا هما: معنى وزمن يقترن به"[3] فالماضي: ما دلَّ على زمان قبل زمان إخبارِك، ويسمّى غابراً، والمضارع: ما دلّ على زماني الحال والاستقبال، ويسمّى حاضراً، أو مستقبلاً، والأمرُ: ما دلَّ على الزّمان الآني، كافْعَلْ، وليَفْعَلْ"[4].

3. علم الدّلالة (المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ):

يحدّثنا الزّمخشريّ عن المعنى اللّغويّ للفعل دلّ في مادة " د ل ل "، فيقول:" دلّه على الطّريق، وهو دليل المفازة، وهم أدلّاؤها، وأدللت الطّريق: اهتديت إليه، ومن المجاز: الدّالّ على الخير كفاعله، ودلّه على الصّراط المستقيم. ولي على هذا دلائل. "[5]، وعند بحثنا عن المعنى الاصطلاحيّ للدّلالة وجدنا الشّريف الجرجانيّ يضع تعريفًا للدّلالة فيقول: " الدّلالة: هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المدلول، وكيفيّة دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص، وإشارة النّص، ودلالة النّصّ، واقتضاء النّصّ. ووجه ضبطه أنّ الحكم المستفاد من النّظم إمّا أن يكون ثابتًا بنفس النّظم، أو لا، والأوّل: إن كان النّظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلّا فالإشارة، والثّاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللّفظ لغة فهو الدّلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النّصّ عبارة عمّا ثبت بمعنى النّص لغة لا اجتهادًا."[6].

---

[1] ابن هشام الأنصاريّ، جمال الدّين، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، ط1، 2004، ص35.

[2] عبد القاهر الجرجانيّ، أبو بكر بن عبد الرّحمن بن محمّد، المفتاح في الصّرف، حقّقه وقدّم له الدّكتور علي توفيق الحَمَد، كليّة الآداب جامعة اليرموك، إربد، عمّان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، ١٩٨٧م، ص53.

[3] عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، ط5، د ت، ج1، ص46.

[4] عبد القاهر الجرجانيّ، أبو بكر بن عبد الرّحمن بن محمّد، المفتاح في الصّرف، ص54.

[5] الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ١٩٩٨ م، (د ل ل)، ص295.

[6] الشّريف الجرجانيّ، علي بن محمد، التّعريفات، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، ١٩٨٣م، باب الدّال، ص104.

كما نجد لعلم الدّلالة عددًا من التّعريفات المختلفة فهو:" (دراسة المعنى) أو (العلم الّذي يدرس المعنى) أو (ذلك الفرع من علم اللّغة الّذي يتناول نظريّة المعنى) أو (ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادرًا على حمل المعنى)"[7].

تجلّت جهود اللغويين العرب في بحث العلاقات الدّلاليّة للصّيغ الصّرفيّة والتّركيبات النّحويّة فقد "كان البحث في الدّلالات من أهم ما لفت اللّغويين العرب وأثار اهتمامهم "[8] لذا أسهم العلماء إسهامات مهمّة في مجال الدّلالة، فقدّموا فصولاً بحثيّة في صميم الدّراسات الدّلاليّة دون أن يخطر في أذهانهم أنّ هذه الإسهامات يمكنها استحداث علم جديد يمكن أن يطلق عليه علم الدّلالة. ومن أبرز الإسهامات ما قام به الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت175 ه) في معجم العين، فقد اهتمّ بإيجاد صلة بين المدلولات المختلفة للكلمة، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها، فحصر الألفاظ بناءً على منهج دقيقٍ، معتمدًا في ترتيبها على المخارج الصّوتيّة لهذه الحروف.

ونرى الإسهامات الدّلاليّة لابن جنّي (ت392ه) إذ بيّن العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها، فيبيّن تقارب مبنى الألفاظ لتقارب مدلولاتها حين قال: ومن ذلك (العَلَزُ): خفّة وطيش وقلق يعرض للإنسان، وقالوا: (العِلّوْصُ) لوجع في الجوف. فذاك من (ع ل زَ) وهذا من (ع ل صَ)، والزّاي أخت الصّاد."[9]

أمّا عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471ه) فيرى أنّ دلالة الألفاظ مرتبطة فيما تفيد من معنى عند التّركيب، وما يتصوّر جمليًا عند اقترانهما فإذا راقك هذا المعنى دون ذاك، فيعود ذلك إلى حسن التّأليف ودقّة التركيب "[10].

4 . الدّلالة الوظيفيّة للأفعال:

لا نعدّ وجود دلالة وظيفيّة لأفعال اللّغة العربيّة فكرة حديثة المنشأ، فقد تحدّث النّحاة عن الدّلالة الوظيفيّة للفعل بأقسامه الزّمنيّة، أو تقسيماته الصّرفيّة المتنوّعة، وصيغه الصّرفيّة المختلفة المرتبطة بهذه البنى، فيحدّثنا سيبويه عن الدّلالة

[7]أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص 11.

[8]أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص20.

[9]ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ط4، 1952م، ج3 باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ص150

[10]عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجانيّ، دلائل الإعجاز مطبعة المدنيّ بالقاهرة، ط3، 1992م، ص422.

الوظيفيّة الزّمنيّة النّحويّة للفعل بقوله: "وأمّا الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينَقطع."[11]، ووضّح لنا النّحاة الدّلالة الوظيفيّة لأفعال اللّغة العربيّة نتيجة لاختلاف بنيتها الصّرفيّة.

5 . الدّلالة المرجعيّة (دلالة السّياق):

يعدّ هذا المصطلح مقابلًا للمصطلح الأجنبيّ (Référentil) أو (Référenc) وأنّه العلاقة المرجعيّة بين العناصر، فوجود العنصر في اللّغة ليس اعتباطاً بل هو محدّد من طرف العناصر الّتي سبقته أو تلك الّتي ستلحق به، وتعدّ العناصر الأخرى المحدّدة لوظيفة هذا العنصر بمنزلة المرجع له، فحسب اللّسانيّ الجزائريّ نعمان بوقرّة (المرجعيّة) هي المعاني الّتي تربط العناصر اللّغويّة في التّراكيب سواء كانت متقدّمة أم متأخّرة.[12] وقديمًا المصطلح المقابل للدّلالة المرجعيّة هو دلالة السّياق، وعرّفها بوطارت محمّد بقوله: "هي وظيفة إدراكيّة أو تأشيريّة، والّذي من خلالها يعدّ المرجع الرّسالة كأهمّ عنصر"[13]، في حين يعدّ عبد الواسع الحميريّ لفظ القصديّة مرادفًا لمصطلح المرجعيّة، إذ يرى أنّ "المرجعيّة أو القصديّة ثابت جوهريّ في القضيّة"[14].

لذا فالدّلالة المرجعيّة لا تعتمد على الدّلالة المعجميّة للألفاظ أو حتّى الدّلالة الوظيفيّة لتراكيبها وصيغها اللّغويّة بقدر ما تعتمد دلالة كلمة أو تعبير على ما تشير إليه أو هذا التّعبير في العالم المحيط، أو من خلال ما يسبقه أو ما يتلوه من دلالات مرجعيّة وإشارات دلاليّة تكمن في التّعبير، ويطلق على هذه الدّلالات مرجعيّة والإشارات الدّلاليّة اسم المرجع.

6 . بين الدّلالة الوظيفيّة والمرجعيّة للأفعال في (جزء تبارك):

1. 6. الدّلالة الحدثيّة (الزّمن النّحويّ):

[11] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص12.

[12] سلاف بعزيز، التّأصيل النّظريّ لمصطلح المرجعيّة في التّراث العربيّ والدّراسات الغربيّة الحديثة، جامعة الشّهيد حمة لخضر، الوادي، مجلة علوم اللّغة العربيّة وآدابها. العدد الثّامن، المستودع الرّقميّ لجامعة الوادي 02ص123.

[13] بوطارت، محمّد الهادي وآخرون، المصطلحات اللّسانيّة والبلاغيّة والأسلوبيّة والشّعريّة، دار الكتاب، 2010 م، ص 309.

[14] عبد الواسع، الحميري، ما الخطاب وكيف نحلّله، مؤسّسة مجد، ط1، 2009 م، ص 34.

تعرّف الوظيفة اصطلاحاً بـ" الدّور الّذي تقوم بـه كلمـة أو مجموعـة الكلمات في التّركيب جملة". [15]، وانطلاقًا من هذا التّعريف للوظيفة سنبحث الدّلالة الوظيفيّة للفعل في جزء تبارك، وسنبحث (دلالة الحدث) أو ما يمكن أن نطلق عليه (الدّلالة الحدثيّة) أو ما يسمى (بالزّمن النّحويّ) .

تعدّ البنية الفعليّة من أغنى البنى الدّلاليّة وأكثرها اســـتخدامًا فقد اســـتخدم الفعل في هذا الجزء 633 مرّة، إذ توزّعت الأفعال في السّـور 80 اسـتخداماً للفعل في سـورة الملك، و75 في سـورة القلم، و57 في سـورة الحاقّة، و42 في سورة المعارج، و60 في سورة نوح، 71 في سورة الجنّ، و40 في سورة المزّمّل، و72 في سورة المدثّر، و46 في سورة القيامة و51 في سورة الإنسان، و39 في سورة المرسلات.

1. 1. 6 . الفعل المضارع:

استخدم هذا الجزء الفعل المضارع 275 مرة، وتوزّعت الأفعال المضارعة في السّور كالآتي: 25 استخداماً للفعل في سـورة الملك، و41 في القلم، و21 في الحاقّة، و26 في المعارج، و26 في نوح، 34 في الجنّ، و9 في المزّمّل، و33 في المدّثّر، و22في القيامة، و21في الإنسـان، و17 في المرسـلات، وهذا بنسـبة مئويّة حوالي 44%من اسـتخدام الأفعال في هذا الجزء.

وعند بحثنا في الدّلالة الوظيفيّة للأفعال المضارعة " يمكن القول: إنّ المضارع لا يختصّ بزمن معيّن إذ يجوز أن يعبّر عن الزّمن الماضي باستخدام قرائن خاصّة، كما يعبّر به عن المستقبل باستخدام قرائن أخرى، وهو للزّمن الحالي إن تجرّد من هذه القرائن."[16]، أو قد يكون الفعل المضارع دالًّا على حدوث الفعل في الأزمان كافّة.

ويمكننا توضيح هذه الفكرة بعدد من نماذج استخدام الفعل المضارع، مستخدمًا في دلالته الوظيفيّة الدّالة على حدوث الفعل في الزّمن الحالي، ومن ذلك قوله:﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلقِ ٱلرَّحمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرجِعِ ٱلبَصَرَ

[15]سميّة محامديّة، دور السّياق في تحديد الدّلالة الوظيفيّة في القرآن الكريم، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربيّة تخصّص علوم اللّسان العربيّ، إشراف د. ليلى كادة جامعة محمّد خيضر بسكرة، كلّية الآداب واللّغات، قسم الآداب واللغة العربيّة، ص26.

[16]نادية علي البشير، محمّد علي أحمد عمر، الفعل المضارع وسياقاته الدّلاليّة دراسة تطبيقيّة في سورة الملك، مجلّة الدّراسات اللغويّة والأدبيّة، مجلّد (20) عام2019، ص2.

هَل تَرَىٰ مِن فُطُور ﴾(سورة الملك: 3). نجد أنّ الفعل (ترى) في كلتا الحالتين اللّتين استخدم فيهما دلّ على الرّؤية في الزّمن الحاضر مستخدمًا الدّلالة الوظيفيّة للزّمن النّحويّ للفعل المضارع، ومن ذلك قوله:﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾(سورة القلم: 3) إذ يتّضح في الآية الدّلالة الوظيفيّة للفعل المضارع يسطرون، إذ دلّ على الكتابة في الزمن الحاضر. ومن ذلك قوله:﴿ فَذَرهُم يَخُوضُواْ وَيَلعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَومَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُون ﴾(سورة المعارج: 42) الفعلان المضارعان (يَخُوضُواْ وَيَلعَبُواْ) دلّا على الحدوث في الزمن الحاضر.

أمّا عن استخدام الفعل المضارع للدّلالة على الحدوث في المستقبل، فيعتمد فيها على دلالة مرجعيّة أو قرينة مرتبطة بتراكيب وأدوات تستخدم مع الفعل المضارع تدّل على المستقبل (مثل السّين وسوف الدّالتين على الاستقبال، أو لن النّافية، أو الظّروف الدّالة على المستقبل مثل: غدا، يوم القيامة أو دلالة مرجعيّة مرتبطة بقدرة المتلقّي على فهم سياق الجملة، ونجد من ذلك قوله:

﴿ أَم أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ أَن يُرسِلَ عَلَيكُم حَاصِبًا ﴾(سورة الملك 17). الفعل (يُرسِلَ) هنا يتجاوز الدّلالة الوظيفيّة للزّمن النّحويّ للفعل المضارع؛ ليدلّ على المستقبل، معتمدًا على الدّلالة المرجعيّة لما يسبقه من معنى السّياق الّذي يدلّ عن عدم حدوث ما يتوعّد به الله من عذاب، وكذلك الفعل (فَسَتَعلَمُونَ) الّذي اعتمد للدّلالة على المستقبل على علامة مرجعيّة، وهي دخول حرف السّين أوّله لتدلّ على المستقبل القريب.وفي قوله:﴿ أَيَحسَبُ ٱلإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجمَعَ عِظَامَهُ ﴾(سورة القيامة 3). استخدم لن مع الفعل المضارع لصرف المضارع عن زمنه النّحويّ (الحاضر) إلى نفي الفعل في المستقبل. وفي قوله أيضاً:﴿ فَذَرنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلحَدِيثِ سَنَستَدرِجُهُم مِّن حَيثُ لَا يَعلَمُونَ ﴾(سورة القلم 44). نرى الفعل (سَنَستَدرِجُهُم) يدلّ على الاستدراج في المستقبل اعتمادًا على علامة مرجعيّة وهي دخول حرف السّين

أوّله لتدلّ على المستقبل القريب. فيما يستعمل المضارع أحيانا للدّلالة على الزّمن الماضي معتمدًا على دلالة مرجعيّة أو قرينة، مثل استخدام أداة النّفي **الجازمة (لم)**، كقوله:﴿ أَلَم نَخلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِين ﴾، وقوله:﴿ أَلَم نَجعَلِ ٱلأَرضَ كِفَاتًا ﴾. (سورة المرسلات 25).

ففي الآيتين انصرف الفعل المضارع عن زمنه النّحويّ الوظيفيّ؛ ليفيد الحدوث في الزّمن الماضي، فخلق الإنسان وجعل الأرضَ كفاتا حدث في الزّمن الماضي رغم استخدام المضارع للتعبير عن حدوثه.

كما نجد الفعل المضارع دالًا على الماضي إذا اعتمد على دلالة مرجعيّة لفعل حدث بالفعل في الزّمن الماضي كقوله:﴿ وَقالُوا لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (سورة الملك الآية 10)، فالفعلان المضارعان (نَسمع أَو نَعقِلُ) جاءا في الحقيقة للدّلالة على الماضي بمعنى سمعنا أو عقلنا سابقاً، وهذه الدّلالة المرجعيّة استندت على الدّلالة الزّمنيّة للفعل السّابق لهما (كنّا).

ويدلّ الفعل المضارع على الحدوث في الماضي والحاضر والمستقبل، ممّا يجعله جامعاً لجميع الأزمنة، كقوله:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيلِ وَنِصفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ .... والله يُقَدِّرُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾(سورة المزمل الآية 20). الفعلان (يَعلَمُ –يُقَدِّرُ) قد تخطّا زمنهما النّحويّ ليدلّا على حدوث الفعل في (جميع الأزمان)؛ وذلك اعتمادًا على الدّلالة المرجعيّة لاستمرار علم الله وقدرته في جميع الأزمان.

2. 1. 6 . الماضي:

استخدم هذا الجزء الفعل الماضي 290 مرّة، وتوزّع في السّور كالآتي: 46 استخداماً للفعل في سورة الملك، و30 في القلم، و28 في الحاقّة، و13 في المعارج، و30 في نوح، 32 في الجنّ، و15في المزّمّل، و32 في المدّثّر، و23في القيامة، و27 في الإنسان و14 في المرسلات، وهذا بنسبة مئويّة تمثّل حوالي 46% من استخدام الأفعال في الجزء، متفوّقا على الفعل المضارع بنسبة ضئيلة تقارب 2%، ممّا يبرز أهميّة استخدام الفعل الماضي بدلالاته المختلفة في هذا الجزء.

ويبدو واضحًا من تسمية الفعل الماضي بهذا الاسم أنّ الدّلالة النّحويّة الوظيفيّة لهذا الفعل هي الدّلالة على حدوث الفعل في الزّمن الماضي، وقد يبتعد الفعل الماضي عن هذه الدّلالة الوظيفيّة، فيدلّ على الحدوث في زمن مغاير، ويكون ذلك في اعتماد الفعل على دلالة مرجعيّة تخرج به من دلالته الوظيفيّة ، ومن أمثلة ذلك دلالة الفعل الماضي على الحدوث في المستقبل، قوله: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَت ﴾ (سورة المرسلات 8)، ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ فُرِجَت﴾ (سورة المرسلات 9)، ﴿ وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَت﴾ (سورة المرسلات10)، ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَت﴾ (سورة المرسلات 11). من يتأمّل هذه الأفعال الماضية في الآيات يجد أنّها ابتعدت عن دلالتها الوظيفيّة؛ لتنتقل إلى الدّلالة على الحدوث في المستقبل؛ وسبب هذا الخروج عن الدّلالة الوظيفيّة النّحويّة الزّمنيّة يتّضح عند الرّجوع إلى التّركيب اللّغويّ بدخول إذا الشّرطيّة ، فالدّلالة المرجعيّة للتّركيب

هي المسؤولة عن دلالة الأفعال الماضية على المستقبل ، وقد يعبّر الفعل الماضي على الحدث في الزّمن الحاضر ،كقوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلغَيظِ كُلَّمَا أُلقِيَ فِيهَا فَوجٌ سَأَلَهُم خَزَنَتُهَا أَلَم يَأتِكُم نَذِيرٌ﴾ (الملك 8).

فالفعلان الماضيان (ألقي – سأل) جاءا في سياق، وهما يدلّان على حدوث الإلقاء والسّؤال في زمنٍ واحدٍ وهو الزّمن الحاضر.

كما يدلُّ الفعل الماضي على الأزمان المختلفة، فيكتسب دلالته المرجعيّة في العديد من الأمثلة من كون المحدث له الله، كقوله:﴿ وَمَا تَشَاؤونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة الإنسان الآية 30).

3. 1. 6 . فعل الأمر:

استُخدم فعل الأمر في هذا الجزء 68 مرّة، وتوزّع في السّور كالآتي: 9 استخداماً للفعل في سورة الملك، و4 في القلم، و8 في الحاقّة، و3 في المعارج، و4في نوح، 5 في الجنّ، و16 في المزّمّل، و7في المدّثّر، و1في القيامة، و3 في الإنسان، و8 في المرسلات.

وهو كلّ فعل يُراد به طلب القيام بالشّيء أو العمل به في زمن المستقبل، فالأمر "هو طلب حصول ما لم يحصل كقوله: "قمْ فأنذِر" ودوام ما حصل كقوله "يا أيُها النّبي اتقِ الله" لزم كونه مستقبلًا، وامتنع اقترانه بما يخرجه عن ذلك."[17] إلّا أنّ عددًا من الباحثين المحدثين يرفض دلالة فعل الأمر على الزّمن،" أمّا صيغة افعل ونحوها فهي تفيد الطلب المحض تستعمل أحداثًا مضمونة فورًا، ولا تدلّ على زمن ألبتة[18] ، في حين يرى آخرون أنّ " الصّيغة (افعل) كمثيلتها (فَعَل) و(يَفْعَل) تتحدّد دلالتها على الزّمن من خلال السّياق والقرائن"[19] وهو الرّأي الأجدر بالتّأمل إذ تعتمد الدّلالة الزّمنيّة للفعل على دلالته الوظيفيّة ودلالته المرجعيّة، إذ " تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصليّ وهو (الإيجاب والإلزام) إلى معانٍ أخرى تُستفاد من السّياق. "[20]، وذلك مثل ابتعاد دلالة الأمر الدّالة على الوجوب إلى دلالة الدّعاء،" اعلم أنّ أصل الدّعاء أن يكون على لفظ الأمر، وإنما استعظم أن يقال أمرٌ، والأمر لمن دونَك، والدّعاء لمن فوقَك، وإذا قلت: اللّهم اغفر لي فهو كلفظك إذا أمرت"[21]، ومن أمثلة ذلك الاستخدام: ﴿ ربِّ ٱغفِر لِي .... ﴾ (سورة نوح 28). فالأمر خرج من وظيفته الزّمنيّة المرتبطة بطلب القيام بالشّيء أو العمل به في زمن المستقبل، إلى الدّعاء للخالق بطلب المغفرة في كلّ الأزمنة.

---

[17]ابن مالك، الطّائي، شرح تسهيل الفوائد تحقيق عبد الرّحمن السّيد، د. محمّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط1، 1990م ج1 ص17.

[18]فاضل مصطفى، الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1977م، ص236.

[19]مسعودة مرسالي، الدّلالة الزّمنيّة في الفعل في ديوان (قدور بن عشور الزّرهونيّ)، رسالة ماجستير، إشراف د. بو عنان مختار، جامعة وهران الجزائر.

[20]أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة، بيروت، الباب الثّاني في حقيقة الإنشاء وتقسيمه المبحث الأوّل في الأمر ص ،71.

[21]ابن السّراج، محمّد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1988م، ج2، 170.

1ـ الإباحة: ﴿كُلُواْ وَٱشرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾ (سورة المرسلات 43). فقد أباح الله للمؤمنين الطّعام والشّراب في الآخرة باستخدام فعل الأمر، وذلك لوجود دلالة مرجعيّة وهي الإشارة لما قاموا بعمله من صالحات في الحياة الدّنيا.

2ـ الحاليّة:﴿ قُم فَأَنذِر﴾ (سورة المدّثّر 2) ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّر﴾ (سورة المدّثّر 3) ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر﴾ (سورة المدّثّر 4).

أفعال الأمر السّـــابقة تدلّ على قيام الفعل، فأمر الله نبيّه بالقيام من ســـريره والبدء بالدّعوة في الحال. وهذا يعني أن الفعل يكون في المستقبل لا في زمن التكلم، وهو ما يقوله النحاة، فتعيينه الزمن هنا بالحاضر محلّ نظر.

2 . 6. الزّمن الصّرفيّ (الدّلالة الصّرفيّة للفعل):

استُخدم الفعل المجرّد في هذا الجزء 402 مرّة، وتوزّعت الأفعال المجرّدة في السّور كالآتي: 60 استخداماً للفعل في ســـورة الملك، و52 في القلم، و34في الحاقّة، و27 في المعارج، و21في نوح، 48 في الجنّ، و25 في المزّمّل، و42في المدّثّر، و28في القيامة، و38 في الإنسان و27 في المرسلات، وهذا بنسبة مئويّة حوالي 64% في حين استُخدِم الفعلُ المزيد 230 مرّة، وتوزّعت الأفعال المضارعة في السّور كالآتي: 20 استخداماً للفعل في سورة الملك، و23 في سورة القلم، و23في سورة الحاقّة، و15 في سورة المعارج، و39في سورة نوح 23 في سورة الجنّ، و15في سورة المزّمّل، و29في سورة المدّثّر، و18في سورة القيامة، و13في سورة الإنسان و12 في سورة المرسلات، وهذا بنسبة مئويّة حوالي 36%. ويلاحظ أنّ كلّ الأفعال المجرّدة والمزيدة في هذا الجزء هي أفعال ثلاثيّة ولم يتمّ رصد أيّ فعل رباعيّ سواء كان مجرّدًا أم مزيدًا.

ســـنقتصـــر على عدد من الأفعال المجردة لتعدّد الوظائف الدّلاليّة لها، ومن دلالات الفعل المجرّد الثّلاثيّ التي استخدمت في هذا الجزء دلالة التّفريق، وهي الدّلالة على تفريق الفاعل كقوله:﴿وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ فُرِجَت ﴾ (سورة المرسلات 9)، ﴿ وَإِذَا ٱلجِبَالُ نُسِفَت﴾ (سورة المرسلات 10)، ففرجت ونسفت دلّت على تفريق السّماء والجبال.

ومن دلالات الفعل المجرّد الثّلاثي دلالة الإعطاء، وهي الدّلالة على إعطاء الفاعل للمفعول شـــيئاً، كقوله: ﴿ وَجَعَلتُ لَهُۥ مَالًا مَّمدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ (سورة المدّثّر 13).

ونجد دلالة الامتناع، وهي الدّلالة على امتناع الفاعل عن إحداث عمل ما: ﴿ فَعَصَىٰ فِرعَونُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذنَٰهُ أَخذًا وَبِيلًا﴾ (سورة المزّمّل 16). ودلالة الإيذاء وهي تدلّ على حدوث الأذى﴿ سِيٓـَٔت وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾(سورة الملك 27).

كما نجد الدّلالة على الطّرد والإبعاد، والزّجر، كقوله:﴿لَّوۡلَا أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾ (سورة القلم 49).

وأيضا دلالة التّحويل والتّغيير، الدّلالة على قيام الفاعل بتحويل المفعول من صورة إلى أخرى كقوله:﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ (سورة المزّمّل 5). وقوله في السّورة نفسها:﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴾(سورة المزّمّل 17).

ودلالة التّحوّل والانتقال من مكانٍ إلى مكان، كقوله:﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَٰٓئِمُونَ﴾(سورة القلم 19). أو قوله:﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ (سورة الملك 4). ومن هذه الدّلالات الدّلالة على استقرار الفاعل، والسّكون، كقوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾ (سورة الجنّ 9). ودلالة السّير، وهي الدّلالة على الحركة المكانيّة من الفاعل، كقوله: ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ (سورة الحاقّة 9).

1. 2. 6. من دلالات الفعل المزيد:

تناول علماء العربيّة المعاني والدّلالات الوظيفيّة لأبنية الأفعال المزيدة، وسنجمع عدداً من دلالات الأفعال المزيدة، ونذكر أمثلة على هذه الدّلالات.

أ . الفعل الثّلاثيّ المزيد بحرف الهمزة:

من أهمّ دلالات هذه الصّيغة هي دلالة (التّعدّي)، والغالب في (أفعل) تعدية ما كان ثلاثيًا، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولًا لمعنى الجعل فاعلًا لأصل الحدث على ما كان. فمعنى (أذهبت زيدا) جعلت زيدًا ذاهبًا. فزيد مفعول لمعنى الجعل الّذي استفيد من الهمزة فاعل للذّهاب؛ كما كان في ذهب زيد. فإن كان الفعل الثّلاثي غير متعدّ صار بالهمزة متعدّيًا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة، أي: الجعل والتّصيير كأذهبته، وإن كان متعدّيًا إلى اثنين أوّلهما مفعول الجعل، والثّاني لأصل الفعل، نحو أحفرت زيدًا النّهر، أي: جعلته حافرًا له، فالأوّل مجهول، والثّاني محقور، ومرتبة المجهول

مقدّمة على مرتبة مفعول أصـل الفعل؛ لأنّ فيه معنى الفاعليّة [22] .ومن أمثلة ذلك قوله : ﴿ وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ (سورة الحاقّة 25)، فتعدّى الفعل أوتي لمفعول واحد وفي قوله: ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقا﴾ (سورة الجنّ 16) تعدّى الفعل أسقى لفعلين في حين فعله المجرّد سقى متعدٍّ لمفعول واحد.

أمّا الدّلالة الثّانية للفعل المزيد بحرف الهمزة فهي دلالته على الدّخول في الشّـــيء، زماناً أو مكاناً، ومن أمثلة هذه الدّلالة قوله:﴿ قُل أَرَأَيتُم إِن أَصبَحَ مَاؤُكُم غَورًا ﴾(سـورة الملك الآية 30) فالفعل (أَصْبَحَ) الوارد في الآية دلّ على الدّخول في زمان الصّـباح باسـتخدام صـيغة (أفعل) المزيدة بالهمزة. كما يرد الفعل الثّلاثيّ المزيد بالهمزة على وزن (أَفْعَلَ) للدّلالة على المطاوعة، كقوله:﴿ وَجَمَعَ فَأَوعَىٰ﴾(سورة المعارج 18).

ب . الفعل الثّلاثيّ المزيد بالألف:

من دلالات هذه الصّـيغة التّشـارك في الفعل كقوله:﴿ فَذَرهُم يَخُوضُـواْ وَيَلعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَومَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ (سورة المعارج 42)، كم عبّرت هذه الصّيغة أيضًا على دلالة الموالاة والتّتابع، كقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم عَلَىٰ صَلَاتِهِم يُحَافِظُونَ ﴾ (سورة المعارج الآية 34) استخدم الفعل (يُحَافِظُونَ)؛ ليدلّ على توالي محافظتهم على الصّلاة، وتتابعها.

ج . الفعل الثّلاثيّ المزيد بالتّضعيف:

استُعمِل الفعل الثّلاثي المزيد بالتّضعيف للدّلالة على التّكثير، ومن ذلك قوله:﴿ يُبَصَّرُونَهُم يَوَدُّ ٱلمجرِمُ لَو يَفتَدِي مِن عَذَابِ يَومِئِذِ بِبَنِيهِ} (سـورة المعارج 11)،﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمهِيدا ﴾ (سـورة المدثر 14)، كما اسـتُخدِم هذا الفعل المزيد للدّلالة على معنى التّعدية كقوله:﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ (سورة المدّثّر3) ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ (سورة المدّثّر4).

د . الثّلاثيّ المزيد بحرفين:

1 . بناء (انْفَعَلَ): دلّ هذا البناء على المطاوعة في قوله: ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ يَومَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (سورة الحاقّة 16).

2 ـ بناء (افْتَعَلَ)؛ دلّ على: أ ـ المبالغة، الإظهار: ومن ذلك قوله:﴿قُل أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱستَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلجِنِّ...﴾ (الجنّ (1

[22] رضي الدّين الأستراباذي، محمّد بن الحسن الرّضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمّد نور الحسن، محمّد الزّفزاف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، 1975 م، ج ١، ص 101.

ب –الاتّخاذ والطّلب: ومن ذلك قوله:﴿ فَمَنِ ٱبتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلعَادُونَ﴾ (سورة المعارج 31). فعبّرت صيغة افتعل على الطّلب والتماس القيام بالفعل.

3 . بناء (تفاعل): ويعدّ من أهمّ استخدامات هذه الصّيغة هو استخدامها للدّلالة على:

أ . الحركة: كقوله:﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَة وَلَا وَلَدًا ﴾(سورة الجن 3)

ب . المشاركة: كقوله:﴿ فَأَقبَلَ بَعضُهُم عَلَىٰ بَعض يَتَلَٰوَمُونَ﴾(سورة القلم 30)

وقد دلّ الفعل (يتلاومون) على المشاركة في اللّوم.

4 . بناء (تفعّل): وأشهر دلالاته: أ . المطاوعة، كقوله:﴿ وَلَا بِقَولِ كَاهِن قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة الحاقّة سورة 42).

ب – التّكلّف، وهو الدّلالة على الرّغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، كقوله:﴿ وَٱذكُرِ ٱسمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّل إِلَيهِ تَبتِيلًا﴾ (سورة المزّمّل 8).

هـ . الثّلاثيّ المزيد بثلاثة حروف (اِسْتَفْعَلَ):

هي صيغة الفعل الثّلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف هم الألف والسّين والتّاء في أوله، يفيد الفعل بهذه الصّيغة دلالة الطّلب مثل قوله:﴿ قُلتُ ٱستَغفِرُواْ رَبَّكُم إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارا﴾ (سورة نوح 10)، وقوله:﴿ وَلَا تَمنُن تَستَكثِرُ ﴾ (سورة المدّثّر الآية 6) وفيه معنى طلب الاستكثار.

كما يعبّر الفعل بهذه الصّيغة على دلالة التّحوّل، أي أنّه يستخدم للتّعبير عن تحوّل الفاعل من شيء إلى آخر، كقوله:﴿ لِيَستَيقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ وَيَزدَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ وَٱلمُؤمِنُونَ﴾ (سورة المدّثّر 31).

أمّا الدّلالة الأخيرة لهذه الصّيغة الصّرفيّة فهي وضع الصّفة على المفعول من قبل الفاعل، مثل قوله:﴿ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوتُهُم لِتَغفِرَ لَهُم جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُم فِيٓ ءَاذَانِهِم وَٱستَغشَوا۟ ثِيَابَهُم وَأَصَرُّواْ وَٱستَكبَرُواْ ٱستِكبَارًا﴾(سورة نوح 7).

7 . الدّلالة الوضعيّة:

الدّلالة الوضعيّة هي دلالة الألفاظ على ما وضعت له، فهي:" دلالة اللّفظ على فهم السّامع من كلام المتكلّم كمال المسمّى أو جزئه أو لازمه، ولها ثلاثة أنواع:

دلالة المطابقة وهي فهم السّامع من كلام المتكلّم كمال المسمّى، ودلالة التّضمّن وهي فهم السّامع من كلام المتكلّم جزء المسمّى، ودلالة الالتزام وهي فهم السّامع من كلام المتكلّم لازم المسمّى البيّن، وهو اللّازم في الذّهن"[23] فدلالة المطابقة "كدلالة لفظ البحر على مسمّاه ودلالة التّضمّن كدلالة البحر على الماء والأسماك، ودلالة التّلازم كدلالة اللّيل على الظّلام"[24]، لذا يمكن فهم الدّلالة الوضعيّة بأنّها فهم معنى اللّفظ بمجرد أن أطلق أو تخيّل؛ وذلك لعلمنا بوضعه.

وقد قسّم الباحثون الدّلالة الوضعيّة إلى دلالة العام الّذي صحبته قرينة تنفي احتمال تخصيصه[25] ودلالة الخاصّ الذي يمكن تعريفه بكونه "كلّ لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد المراد بالمعنى الّذي وضع له اللّفظ عينًا كان أو عرضًا، وبانفراد اختصاص اللّفظ بذلك المعنى[26].

كما قسّمت الدّلالة الوضعيّة إلى: دلالة كليّة ودلالة جزئيّة، فالدّلالة الكليّة" هي دلالة اللفظ على معنى شامل لأفراد كثيرة، والكليّة منسوبة إلى الكلّ، والدّلالة الجزئيّة هي دلالة اللّفظ على حكم فرد معيّن أو أفراد محدّدة من أفراد الكليّة"[27].

وعند بحثنا عن الدّلالة الوضعيّة، و تدخل السّياق لتحويلها من دلالتها الوضعيّة إلى دلالة مرجعيّة وجدنا عدداً من الأمثلة التي توضّح هذا المعنى ، فعند تأمّل قوله : ﴿ وَدُّواْ لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ﴾ (سورة القلم 9) نجد المعنى المعجميّ لكلمة تدهن يعتمد على الطّلاء بالدّهن ، فـ[د هـ ن] "تَدَهَّنْتُ، أَتَدَهَّنُ، تَدَهَّنْ وتَدَهَّنَ الرَّجُلُ تَطَلَّى بِالدُّهْنِ."[28]، في حين نجد

[23]أحمد محمّد الزّرقا، شرح القواعد الفقهيّة، دار القلم، ط2، 2012م، ص 141.

[24]محمّد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السّياسة الشّرعيّة، بحث مقدّم لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم الإسلاميّة تخصّص الفقه، إشراف أد. سعيد فكرة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص6.

[25]عشور يسرى ومجموعة من الطّلبة، العامّ والخاصّ عند الأصوليين، مذكرة تخرّج ليسانس، علوم إسلاميّة، إشراف د رحماني نجيّة، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة 2018،2019، ص4.

[26]الشّريف الجرجانيّ، علي بن محمّد بن علي الزّين، التّعريفات، ص95.

[27]محمّد عاشوري، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السّياسة الشّرعيّة، ص22.

[28]ابن منظور الأنصاريّ، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط3، مادة (د هـ ن) ج 5، ص 321.

معنى تدهن في الآية خرج عن هذا المعنى المعجميّ؛ ليدلّ على اللّيِنُ والمصـــانَعةُ يقول الخليل "والإدهانُ: اللّيِنُ والمصـــانَعةُ. قال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (سورة القلم 9)؛ أي: تَلينُ لهم فَيلينُونَ." [29]

ويمكننا أن نوضّـــح هذه الفكرة في قوله: ﴿قُمِ ٱللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (ســـورة المزمّل 2) إذ نجد المعنى المعجميّ للفعل(قم) بمعنى وقف أو أدّى فيقول:" قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْأَوَّلِ: قِيَامُ حَتْمٍ، وَفِي الْآخِرِ: قِيَامُ عَزْمٍ." [30] في حين يكون معنى الفعل (قُم) إذا عدنا لدلالته المرجعيّة مستندة على الأمر إلى رسـوله بالقيام ليلًا لأداء الصّلاة، فيصير الدّلالة المقصودة (صلِّ)،وهذا ما انتبه إليه عدد من المفسّرين عند تفسير هذه الآية " وَفِعْلُ قُمِ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مُتَعَلِّقٍ لِأَنَّ الْقِيَامَ مُرَادٌ بِهِ الصَّـــلَاة، فَهَذَا قيام مُغَايِرٌ لِلْقِيَامِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ بِقَوْلِهِ: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾، (سورة المدّثّر 2) فَإِنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الشُّرُوعِ." [31] ومن أمثلة استخدام مادة قام على غير دلالتها المعجميّة قوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّـلَاةَ وَآتُواْ ٱلزَّكَاةَ وَأَقرِضُـواْ ٱللَّهَ قَرضًـا حَسَـنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِـكُم مِّن خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيرًا وَأَعظَمَ أَجرًا وَٱستَغفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة المزمّل 20) إذ دلّ فعل الأمر أقيموا على أداء الصّـــلاة هذا ومن المعروف أنّ القرآن غيّر العديد من الدّلالات المعجميّة لعدد من الألفاظ، فأكســـبها دلالة مرجعيّة معتمدة على ما أرســـاه من ثقافة دينيّة مختلفة، ومن هذه الدّلالات دلالات الأفعال المرتبطة بالعبادات مثل دلالة الفعل (كفر) التي تدلّ معجميًا على معنى السّتر فـــكَفَرَ الشَّيْءَ : سَتَرَهُ، غَطَّاهُ كَفَرَ عَلَيْهِ، و كَفَرَ الْجَهْلُ عَلَى عِلْمِهِ غَطَّاهُ في حين نجد الدّلالة المرجعيّة لمعنى كفر في قوله : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهطِعِينَ ﴾ (ســـورة المعارج 36) قد تخطّت دلالتها المعجميّة لتعني عدم الإيمان .

ومن ذلك الاستخدام الدّلاليّ لكلمة (أوحي) إذ تشير دلالتها المعجميّة إلى السّرعة والخفاء،" وَحَيْتُ إليه بالكلام أَحي به وأَوْحَيْتُه إِليه، وهو أَن تكلّمه بكلام تخفيه من غيره؛ سمعت وَحاةَ الرَّعْد وهو صـــوته الممدود الخفيّ، ووحَّاه تَوْحِيةً

[29] الخليل بن أحمد الفراهيديّ، كتاب العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال ج4، ص27، باب الهاء والدّال والنّون معهما هـ د ن، هـ ن د، د هـ ن، ن هـ د، ن د هـ، مستعملات د ن هـ مهمل.

[30] أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1979م ج5، ص45.

[31] ابن عاشور، محمّد الطّاهر، التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984، ج 30 ص257.

أَي عَجَّله يقال: تَوَخَّيْتُ تَوَخِّياً إذا أَسرعت، وشيء وَخِيٌّ: عَجِلٌ مُسْرِعٌ."[32] إلّا أنّنا نجد الدّلالة المرجعيّة لهذا الفعل دالّة على الإلهام، في قوله: ﴿قُل أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعنَا قُرْآناً عَجَبًا﴾ (سورة الجنّ 1).

ونجد كذلك الآيات التي تحمل دلالة التّهديد باستخدام الفعل (ذرني) قد أخرجته من دلالته المعجميّة التي تدلّ على مجرد التّرك إلى دلالة مرجعيّة معتمدة على تركيب الجملة وسياق الحديث دالّ على التّهديد والوعيد، ففي قوله: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة القلم 44)، وكذا قوله : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ (سورة المزمّل 11)، وقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (سورة المدّثّر 11)، فقوله : فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ وَنَحْوُهُ يُفِيدُ تَمْثِيلًا لِحَالِ مَفْعُولِ (ذَرْ) فِي تَعَهُّدِهِ بِأَن يَكْفِي مؤونة شَيْءٍ دُونَ اسْتِعَانَةٍ بِصَاحِبِ الْمَؤونة بِحَالِ مَنْ يَرَى الْمُخَاطَبَ قَدْ شَرَعَ فِي الْانْتِصَارِ لِنَفْسِهِ وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ مَبْلَغَ مَفْعُولِ (ذَرْ) لِأَنَّهُ أَقْدَرُ مِنَ الْمُعْتَدَى عَلَيْهِ فِي الْانْتِصَافِ مِنَ الْمُعْتَدِي فَيَتَفَرَّغُ لَهُ وَلَا يَطْلُبُ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ إِعَانَةً لَهُ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ، وَلِذَلِكَ يُؤْتَى بِفِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ التَّرْكِ وَيُؤْتَى بَعْدَهُ بِمَفْعُولٍ مَعَهُ "[33] هذا التّركيب هو الّذي منح الفعل دلالة على التّهديد، فيبيّن القرطبيّ معنى ذرني قائلًا " ذرني أي دعني ، وهي كلمة وعيد وتهديد "[34]، كما يبيّن ابن كثير في تفسيره لقوله:﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ دلالة الفعل ذرني على التّهديد مستدلًّا على قرائن دلاليّة لما يليه من دلالات لفظيّة ومعنوية تؤكّد على هذه الدّلالة الوضعيّة للفعل قائلًا: " وَهَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ أَيْ دعني وإياه أنّا أعلم كيف أستدرجه ثُمَّ آخُذُهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وَلِهَذَا قَالَ تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف 182)؛ أَيْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، بَلْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ كَرَامَةٌ، وَهُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِهَانَةٌ "[35].

8 . الدّلالة الاستعماليّة:

[32]ابن منظور جمال الدّين الأنصاريّ، معجم لسان العرب، ج15ص 379،380،381.

[33]ابن عاشور، محمّد الطّاهر، التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ج 30، ص100.

[34]شمس الدّين، القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التّركي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2006، ج21ص 371.

[35]محمّد علي الصّابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1981 م، ج2، ص 538.

هي دلالةُ اللّفظ على معناه الحقيقيّ، أو معانيه المجازيّة بقرينة ما، يوضّحها السّياق؛ لأَنَّ الألفاظَ المفردة لا تستعمل لإفادتها مدلولاتها، إلاَّ عند التّركيب. وهذه الدّلالة الاستعماليّة أشار إليها علماء اللّغة، فنجد الغزاليّ يتحدّث عن هذه الدّلالة قائلًا:" اعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْحَقِيقَةِ مُشْتَرَكٌ، إِذْ قَدْ يُرَادُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَحْدَهُ وَيُرَادُ بِهِ حَقِيقَةُ الْكَلَامِ؛ وَلَكِنْ إِذَا اُسْتُعْمِلَ فِي الْأَلْفَاظِ أُرِيدَ بِهِ مَا اُسْتُعْمِلَ فِي مَوْضُوعِهِ. وَالْمَجَازُ مَا اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي غَيْرِ مَوْضُوعِهِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: الْأَوَّلُ مَا اُسْتُعِيرَ لِلشَّيْءِ بِسَبَبِ الْمُشَابَهَةِ فِي خَاصِّيَّةٍ مَشْهُورَةٍ كَقَوْلِهِمْ لِلشُّجَاعِ أَسَدٌ وَلِلْبَلِيدِ حِمَارٌ، فَلَوْ سُمِّيَ الْأَبْخَرُ أَسَدًا لَمْ يَجُزْ لِأَنَّ الْبَخَرَ لَيْسَ مَشْهُورًا فِي حَقِّ الْأَسَدِ الثَّانِي: الزِّيَادَةُ، كَقَوْلِهِ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى 11) فَإِنَّ الْكَافَ وُضِعَتْ لِلْإِفَادَةِ، فَإِذَا اُسْتُعْمِلَتْ عَلَى وَجْهٍ لَا يُفِيدُ كَانَ عَلَى خِلَافِ الْوَضْعِ الثَّالِثُ: النُّقْصَانُ الَّذِي لَا يُبْطِلُ التَّفْهِيمَ، كَقَوْلِهِ ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (سورة يوسف 82)، وَالْمَعْنَى وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ. وَهَذَا النُّقْصَانُ اعْتَادَتْهُ الْعَرَبُ فَهُوَ تَوَسُّعٌ وَتَجَوُّزٌ."[36]

ومن الأمثلة التي توضّح هذا الاستخدام الدّلاليّ في جزء تبارك قوله:﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ (سورة القلم 16). نجد الدّلالة الحقيقيّة المعجميّة للفعل يسم " أَي يُعلِّم عَلَيْهَا بِالْكَيِّ"، و " الوَسْمُ: أَثَرُ الكَيّ"[37]، وقد وجدنا العديد من مفسّري الآية يعتمدون هذا المعنى الحقيقيّ " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَنَخْطِمُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ. وَقَالَ قَتَادَةُ: سَنُلْحِقُ بِهِ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ." [38] " في حين اعتمد آخرون على الدّلالة الاستعماليّة المجازيّة للفعل في هذه الآية، إذ رأى هؤلاء الدّلالة الأقرب لهذه الآية " سنلحق به عارًا لا يفارقه، وكان العرب إذا أرادوا أن يسبّوا رجلًا قالوا: قد وُسِمَ فلان مِيسَمَ سوء. أي: التصق به عار لا يفارقه، كالسّمة التي هي العلامة "[39]، أو أنّ المعنى المقصود "أي نسوّد وجهه، فنجعل له علماً في الآخرة يعرف به، وهو سواد الوجه "[40].

---

[36]أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي، المستصفى، تحقيق محمّد عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلميّة، ط1، 1993م، الفصل السّابع في الحقيقة والمجاز، ص186.

[37]ابن منظور جمال الدّين الأنصاري، لسان العرب، فصل الواو ص635.

[38]البغويّ، أبو محمّد الحسين، معالم التّنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي، تحقيق عبد الرّزاق المهدي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت ط1، 1999، ج5 ص 135.

[39]محمّد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، ج 15، ص45.

[40]البغوي، أبو محمّد الحسين، معالم التّنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغويّ ج5 ص 135.

وصرّح آخرون بالاستخدام المجازيّ الاستعماليّ في الآية، ففسّر الآية بقوله: " سنعامله معاملة يعرف بها أنّه عبدنا وأنّه لا يغني عنه ماله وولده منّا شـــيئا. فالوســـم: تمثيل تتبعه كناية عن التّمكن منه وإظهار عجز[41] ، ووضّـــح آخرون الاستعمال المجازيّ فوضّح التّشبيه قائلًا:" أي: سنبيّن أمره ونوضّحه توضيحا يجعل النّاس يعرفونه معرفة تامّة لا خفاء معها ولا لبس ولا غموض، كما لا تخفى العلامة الكائنة على الخرطوم، الذي يراد به هنا الأنف. والوسم عليه يكون بالنّار".[42].

ومن الأمثلة التي توضّح استخدام الدّلالة الاستعماليّة، قوله: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (سورة المعارج 20) ﴿ وَإِذَا مَسَّـــهُ ٱلخَيرُ مَنُوعًا﴾ (ســـورة المعارج 21). فعند بحثنا عن الدّلالة الاســـتعماليّة للفعل (مسّ) نجد المعنى المعجميّ الحقيقيّ للفعل يدلّ على اللّمس ف"(مسّ) الشَّـيْء مسا لمسه بِيَدِهِ وَفِي التَّنْزِيل﴿ فِي كتاب مَكْنُون لَا يمسهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ﴾ (سورة الواقعة 77) يُقَال مسست الشَّيْء ومسّه الْعَذَاب ومسّتهم البأساء وَالضَّرَّاء، ومست فلَانا مواس الْخَيْر وَالشَّر عرضت لَهُ، ومسّت بِهِ رحم فلَان ...." [43] ، في حين يفسّر المسّ للدّلالة على الإصابة بالخير أو الشّرّ كما فسّر ابن كثير الآيات بقوله : " إذا مسّه الضّر فزع وجزع وانخلع قلبه من شدّة الرّعب, وأيس أن يحصل له بعد ذلك خير ﴿وإذا مسّه الخير منوعًا} أي إذا حصـلت له نعمة من الله بخل بها على غيره " ،ويتّضـح الدّلالة الاسـتعماليّة للمس بقول الرّسـول "ص " الّذي ذكره د.سيد طنطاوي في تفسير هذه الآيات " يقول صلى الله عليه وسلّم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كلّه له خير، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيرا له"[44] ، فالمعنى المعجميّ للمسّ يدلّ على اللّمس هذه الأمثلة وضّحت لنا الدّلالة الاستعماليّة للكلمات، وتبيّن لنا كيف ينتقل المعنى من المعجم إلى معنى آخر يفرضه السّياق .

9 . توصيات البحث:

[41]ابن عاشور، محمّد الطّاهر، التّحرير والتّنوير (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ج 30 ص77.

[42]محمّد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم ج 15، ص45.

[43]إبراهيم مصطفى، أحمد الزّيات، حامد عبد القادر، محمّد النّجار، المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، دار الدّعوة، باب الميم، ج2، ص868.

[44] مسلم بن الحجاج، النّيسابوريّ، صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1991، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث 2999، ج1، ص 2295.

تبيّن لنا أنّ مثل هذه العناوين جديرة بالدّراسة والتّحليل، إذ يوصي الباحث بتطبيق هذا العنوان على فصيح الكلام، ويصلح هذا العنوان لرسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراة؛ لأنّ هذا العنوان يستفيد من روح اللّسانيّات التي تجمع بين علوم العربيّة، وتبيّن لنا أيضاً أنّ هذا البحثَ آخذٌ من كلّ علم من علوم العربيّة بطرف، فاستفاد بشكل مباشر من العلاقة الوطيدة التي تمزج بين هذه العلوم، وهذه العلوم كما هو معلوم كانت ومازالت مترابطة فيما بينها.

10 . نتائج البحث:

عالج هذا البحث موضوعاً من أهمّ الموضوعات، وهو (الأفعال في جزء تبارك بين الدّلالة الوظيفيّة والدّلالة المرجعيّة)، وأسفر عن النّتائج التّالية:

1. أبان البحث أنّ الدّلالة الوظيفيّة (الدّلالة الحدثيّة، الزّمن النّحويّ) للأفعال تتحدّد من خلال القرائن والعلائق اللّغويّة.

2 . أكّد البحث أنّ المضارع يدلّ وظيفيًا على حدوث الفعل في الأزمنة كافة معتمداً على السّياق.

3 . أبرز البحث أنّ للماضي دلالةً سياقيّةً تشمل الأزمان المختلفة (الماضي والحاضر والمستقبل).

4 . أثبت أنّ فعل الأمر تتعدّد استخداماته السّياقيّة التي تثري الدّلالات الزّمنيّة للأفعال.

5 . أشار البحث إلى أهميّة الدّلالة الصّرفيّة لعدد من البنى الصّرفيّة للأفعال المجرّدة والمزيدة، وإلى أهميّة الدّلالات الوظيفيّة للفعل المجرّد في هذا الجزء الكريم، التي تتماشى مع الأغراض المنشودة التي يفرضها السّياق القرآنيّ.

6 . أبان أنّ السّياق قادر على لعب دور في تحويل الفعل من دلالته الوضعية إلى دلالة مرجعية سياقيّة.

7 . أبان البحث أنّ الدّلالة الاستعماليّة التي تهتم بدلالةُ الفعل قادرة على التفريق بين معناه الحقيقي، ومعناه المجازي بقرينة ما يوضّحها السّياق، وأنّ الدّلالة الاستعماليّة تجعل الفعل أكثر تخصّصاً.

8 . أكّد البحث قدوة الدّراسات اللغويّة الحديثة في الإسهام في توضيح دلالات الأفعال في استخداماتنا اللغويّة، والاستفادة منها على وجه الخصوص في درس القرآن الكريم وإجلاء دلالاته.

وختاماً أقول: يمكن تناول مثل هذه العناوين من خلال معايير علم الدّلالة بمفهومها القديم أو من خلال علم الدّلالة الحديث بمصطلحاته وتفريعاته الحديثة.

KATKI ORANLARI

Etik Beyan/ Ethical Statament	Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur. / It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all sources used have been properly cited.
Yazarlar/ Author(s)	Abdullatif Muhammed Şobek-Mustafa AGÂH
Finansman/ Funding	Yazarlar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadıklarını kabul ederler. / The authors acknowledge that they recieved no external funding in support of this research.
Yazar Katkıları/ Authors Contributions	Çalışmanın Tasarlanması/ Conceiving the Study: AŞ (%70), MA (%30) Veri Toplanması/ Data Collection: AŞ (%80), MA (%20) Veri Analizi/ Data Analysis: AŞ (%80), MA (%20) Makalenin Yazımı/ Writing Up: AŞ (%90), MA (%10) Makale Gönderimi ve Revizyonu/ Submission and Revision: AŞ (%90), MA (%10)
Çıkar Çatışması / Competing Interest	Yazarlar çıkar çatışması olmadığını beyan ederler. / The authors declare that they have no competing interests.

المصادر والمراجع

1-الأستراباذي، رضي الدّين، شرح شافية ابن الحاجب تحقيق وشرح محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان 1975م.

2-الأنصاريّ ابن هشام جمال الدّين، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، ط1، 2004.

3-البشير، نادية علي، الفعل المضارع وسياقاته الدّلاليّة دراسة تطبيقيّة في سورة الملك، مجلة الدّراسات اللغويّة والأدبيّة، مجلّد (20) عام2019.

4-بعزيز، سلاف، التّأصيل النّظريّ لمصطلح "المرجعيّة" في التّراث العربيّ والدّراسات الغربيّة الحديثة جامعة الشّهيد حمة لخضر، الوادي، مجلة علوم اللّغة العربيّة وآدابها. العدد الثّامن المستودع الرّقمي لجامعة الوادي 02

5 -البغوي، أبو محمّد الحسين، معالم التّنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت ط1، 1999.

6-بوطارت، محمّد الهادي وآخرون، المصطلحات اللّسانية والبلاغيّة والأسلوبيّة والشّعريّة، دار الكتاب، 2010 م.

7 -الجرجانيّ، الشّريف علي بن محمّد، التّعريفات، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، ١٩٨٣م.

8-الجرجانيّ، عبد القاهر، دلائل الإعجاز مطبعة المدنيّ بالقاهرة، ط3، 1992.

- المفتاح في الصّرف، حقّقه وقدّم له الدّكتور علي توفيق الحَمَد، كليّة الآداب، جامعة اليرموك، إربد عمّان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ط1، ١٩٨٧م.

9 -ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمّد علي النّجار، تحقيق محمّد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ط4، 1952م.

10 -الحاجب، الشّافية في علم التّصريف والوافية في نظم الشّافية، المكتبة المكّيّة، مكّة، ط1 1995 م.

11 -حسن، عبّاس، النّحو الوافي، دار المعارف، ط5، دار المعارف مصر.

12 -الحميري، عبد الواسع، ما الخطاب وكيف نحلله، ط1، مؤسّسة مجد، 2009.

13-الزّرقا، أحمد محمّد، شرح القواعد الفقهيّة، دار القلم، ط2، 2012.

14 -الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ١٩٩٨ م.

15 -السّاقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربيّ من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي . القاهرة 1977م.

16 -ابن السّراج، محمّد بن سهل الأصول في النّحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت،لبنان، ط3 1988م.

17-سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1988م.

18 -الصّابوني، محمّد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1981 م.

19-الطّائي، ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق عبد الرّحمن السّيد، محمّد بدوي المختون، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان ط1، 1990.

20 -طنطاوي، محمّد سيد، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1.

21 -ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984.

22 -عاشوري، محمّد، مباحث دلالات الألفاظ وأثرها في السّياسة الشّرعيّة، بحث مقدّم لنيل درجة دكتوراه العلوم في العلوم الإسلاميّة تخصص الفقه، إشراف أد. سعيد فكرة، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر.

23 -الغزالي، أبو حامد. المستصفى، تحقيق محمّد عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلميّة ط1، 1993م.

24 -ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1979م.

25 –الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السّـــامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، دت.

26–القرطبيّ، شمس الدّين، الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التّركي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 2006.

27 –محامدية، سميّة، دور السّـياق في تحديد الدّلالة الوظيفيّة في القرآن الكريم، مذكرة مقدّمة لنيل شـهادة الماسـتر في الآداب واللّغة العربيّة تخصـص: علوم اللسـان العربيّ–إشـراف د. ليلى كادة جامعة محمّد خيضـر بسـكرة، كليّة الآداب واللّغات، قسم الآداب واللّغة العربيّة.

28–مختار عمر، أحمد، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5 1998م.

29 –مرسالي، مسعودة، الدّلالة الزّمنيّة في الفعل في ديوان (قدور بن عشور الزّرهواني)، رسالة ماجستير إشراف د. بو عنان مختار، جامعة وهران الجزائر.

30 –مصطفى، إبراهيم المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، دار الدّعوة.

31–ابن منظور، جمال الدّين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

32–النّيسابوريّ، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1991.

33–الهاشميّ، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصّميلي، المكتبة العصريّة، بيروت.

34 –وافي، علي عبد الواحد، كتاب علم اللّغة، دار نهضة مصر، ط9، 2004م.

35–يسرى عشور ومجموعة من الطّلبة–العامّ والخاصّ عند الأصوليين–مذكّرة تخرّج ليسانس، علوم إسلاميّة،إشراف د رحماني نجيّة، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، السّنة الجامعيّة: 2018،2019م.

Kaynakça

Âşûr, Yüsra ve bir grup öğrenci. el-Âmmu ve'l- hassu 'inde'l-usûliyyin. Lisans Bitirme Tezi. Cezayir, Mesila: Mohamed Boudiaf Üniversitesi, 2018-2019.

Âşûri, Muhammed. Mebahisu delâlâti'l-elfazi ve eseriha fi's-siyaseti'ş-şer'iyyeti. Doktora Tezi. Cezayir, Banta:Hadj Lakhdar Üniversitesi.

Be'zîz , Selaf. "et-Te'silu'n-nazariyyu li-mustalahi "merceiyyeti" fi't-turasi'l-Arabiyyi ved'dirasati'l-garbiyyeti'l-hadiseti". Şehid Hama'l-Hadr Üniversitesi. Mecelletü ulûmu'l-lugati'l-arabiyyeti ve adabiha 8 (30 Eylül 2015).

Begavî, Ebû Muhammed Muhyissünne el-Hüseyn b. Mes'ûd b. Muhammed el-Ferrâ el-. Me'âlimü't-tenzîl fî tefsiri'l-Kur'ân. thk. Abdurrezzak el-Mehdi. Beyrut: Dâru İhyai't-Turasi'l-Arabiyyi, 1999.

Beşîr, Nadiye Ali el-. "el-Fi'lu'l-muzari ve siyakatuhu'd-delâliyyeti dirasetun tatbikiyettun fî sûreti'l-mûlki". Mecelletü'd-dirasati'l-lûgaviyyeti ve'l-edebiyyeti 20 (2019).

Butarin, Muhammed el-Hadi, ve diğerleri. el-Mustalahatul-lisaniyyeti ve'l-belagiyyeti ve'l-üslûbiyyeti ve'ş-şi'riyyeti. Kahire: Dâru'l-Kitab, 2010.

Cürcânî, Ebu'l-Hasan Alî b. Muhammed b. Alî es-Seyyid eş-Şerîf el-. et-Ta'rîfât. Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye,1983.

Cürcânî. Abdülkâhir b. Abdurrahman. Delâilü'l-İ'câz. Kahire: Matbaatü'l-Medeni, 1992.

Cürcânî. Abdülkâhir b. Abdurrahman. el-Miftahu fi's-Sarf. thk. Ali Tevfîk el-Hamad, Yermuk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi İrbid-Amman. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1987.

Esterâbâdî, Radî el-. Şerhu'ş-Şâfiye İbnü'l- Hâcib. thk. Muhammed Nuri'l-Hasan, Muhammed el-Zafzaf, Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd. Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, 1975.

Ferâhîdî, Halîl b. Ahmed. el-Ayn. thk. Mehdi el-Mahzûmi, İbrahim es-Samerrai. Kahire: Mektebetu'l-Hilâl.

Gazzâlî, Ebu Hamid el-. el-Mustasfa. thk. Muhammed Abdusselam Abduşşafi. Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, 1993.

Hasan, Abbas. en-Nahvu'l-Vafî. Mısır: Dâru'l-Mearif.

Haşîmî, Ahmed b. İbrahim. Cevahiru'l-Belagati fî'l-Meani ve'l-Beyan ve'l-Bedîî. tdk. Yusuf es-Samili. Beyrut: Mektebetü'l-Asriyye.

Himyeri, Abdulvasi el-. Ma el-Hitabu ve Keyfe Nuhelliluhu. Müessesetü Mecd, 2009.

İbn Âşûr, Muhammed Tahir. et-Tahrîr ve't-Tenvîr. Tunus: Dâru't-Tunusiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osman. el-Hasa'is. thk. Muhammed Ali en-Neccar. Kahire: Dâru'l-Kutubi'l-Mısrıyye, 1952.

İbn Fâris, Ahmed b. Zekeriyya. Mekâyisi'l-Luga. thk. Abdusselam Muhammed Harun. Dımaşk: Dâru'l-Fikr, 1979.

İbn Hişâm, en-Nahvî. Şüzûrü'z-zeheb fî ma'rifeti kelâmi'l-Arab. thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd. Kahire: Dâru't-Telâi, 2004.

İbn Manzûr, Cemaleddin, Lisanu'l-Arab. Beyrut: Dâru Sadr.

İbnü'l- Hâcib. eş-Şafiye fî İlmi't-Tasrîf ve'l-Vafiye fi Nazmi'ş-Şafiye. Mekke: el-Mektebetü'l-Mekkiye, 1995.

İbnü's-Serrac, Muhammed b. Sehl. el-Usûl fî'n-Nahvi. thk. Abdulhuseyin el-Feteli. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 1988.

Kurtubî, Muhammed b. Ahmed. el-Cami' li ahkami'l-Kur'ân. thk. Abdullah b. Abdulmuhsin et-Turkî. Beyrut: Müessesetü'r-Risale, 2006.

Mirsali, Mesude. ed-Delâletüz-zemeniyyetü fî'l-fi'li fî divan (Kudur b. Âşûr ez-Zerhevanî). Yüksek Lisans Tezi. Cezayir: Vehran Üniversitesi.

Muhammediye, Sümeyye. Devru's-sıyaki fî tahdidi'd-delâleti'l-vazifiyyeti fî'l-Kur'ân-ı Kerîm. Yüksek Lisans Tezi, Cezayir, Biskra: Mohamed Khider Biskra Üniversitesi.

Muhtar Ömer, Ahmed. İlmu'd-Delâlet. Kahire: Alemü'l-Kütüb, 1998.

Mustafa, İbrahim. el-Mu'cemu'l-Vasît. Kahire: Dâru'd-Da'vet.

Neysabûrî, Müslim b. Haccac en-. Sahihu Müslim. thk. Muhammed Fuad Abdulbaki. Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, 1991.

Sabûnî, Muhammed Ali es-. Muhtasaru fî tefsiri İbn. Kesîr. Beyrut: Dâru'l-Kur'ân-ı Kerîm, 1981.

Saki, Fadl Mustafa es. Aksamu'l-Kelami'l-Arabiyyi min Haysu'ş-Şekli ve'l-Vazifeti. Kahire: Mektebetü'l-Hanci, 1977.

Sibeveyhî, Amr b. Osman. el-Kitab. thk. Abdusselam Muhammed Harun. Kahire: Mektebetü'l-Hanci, 1988.

Tâî, İbn Malik et-. Şerhu Teshili'l-Fevaid. thk. Abdurrahman es-Seyyid, Muhammed Bedvî el-Mehtun. Dâru Hicr li't-Tıbaati ven-Neşri ve't-Tevzi' ve'l-İ'lan, 1990.

Tantavî, Muhammed Seyyid. et-Tefsiru'l-Vasîti li'l-Kur'ân-ı Kerîm. Kahire: Dâru Nahdatu Mısr li't-Tıbaati ve'n-Neşri ve't-Tevzi'.

Vafî, Ali Abdulvahid. Kitabu İlmu'l-lugati. Kahire: Dâru Nahdatu Mısr, 2004.

Zemahşerî, Ebu'l-Kasım Mahmud b. Ömer. Esasu'l-Belaga. thk. Muhammed Basil Uyunu's-Sevd. Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye,1998.

Zürka, Ahmed Muhammed ez. Şerhu'l-Kavaidi'l-Fıkhıyye. Dâru'l-Kalem, 2012.